رفع الوشاحة

على من ضعف حديث جرير في النياحة

أحمد بن إبراهيم بخيت

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رَفْعُ الوِشَاحَةِ

عَلَى مَنْ ضَعَّفَ

حَدِيثَ جَرِيرٍ فِي الشِّيَاحَةِ

إعداد/ أحمد بن إبراهيم بخيت

راجعه وعلق عليه
د/ صبري بن محمد عبدالمجيد

٢٠٢٢م / ١٤٤٤هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب
CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ البجَليِّ - رضِيَ اللهُ عنه - قال : ﴿ كنَّا نعدُّ الاجتماعَ إلى أهلِ الميتِ وصنعةَ الطعامِ من النِّيَاحَةِ ﴾

وفي رواية عَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ ، قال:يعددون الميت أو أهل الميت بعدما يُدفن؟ شك إسماعيل، قلت: نعم، قال:﴿ كُنَّا نَعُدُّهَا النِّيَاحَةَ ﴾

وجه الإعلال : دعوى الاختلاف على هشيم بن بشير ؟!!!!!!

حكم الحديث : صحيح، له حكم المرفوع

جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه -

قيس بن أبي حازم البجلي

إسماعيل بن أبي خالد الأَحْمَسِيُّ البَجَلِيُّ

- عباد بن العوام
  - سعيد بن سليمان
    - أحمد بن يحيى الحلواني
      - الطبراني (المعجم الكبير ٢٢٧٨)
- نصر بن باب
  - أحمد بن حنبل (المسند ٦٩٠٥) ٢ / ٢٠٤
- هشيم بن بشير
  - أحمد بن منيع
    - عبدان بن أحمد الجواليقي
      - الطبراني (المعجم الكبير ٢٢٧٩)
  - شجاع بن مخلد
    - ابن ماجة(١٦١٢)
  - سعيد بن منصور
    - محمد بن يحيى الذهلي
      - ابن ماجة(١٦١٢)
  - سريج بن يونس
  - الحسن بن عرفة
    - الدار قطني (العلل ١٣/ ٤٦٢)
- شريك النخعي
  - هشيم بن بشير
    - خالد بن القاسم
      - الدارقطني العلل(١٣/ ٤٦٢)

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مأثورات أخرى في النياب

الطَّعَامُ عَلى المَيِّتِ مِنْ أمْرِ الجَاهِلِيَّةِ وَالنَّوْحُ مِنْ أمْرِ الجَاهِلِيَّةِ

سعيد بن فيروز الطائي

هِلال بْن خَبَّاب

سُفْيَانَ الثوري

وَكِيعُ بْنُ الجَرَّاح

ابن أبي شيبة (١١٦٨٥)

ثَلاثٌ مِنْ أمْرِ الجَاهِلِيَّةِ بَيْتُوتَةُ المَرْأةِ عِنْدَ أهْلِ المُصِيبَةِ لَيْسَتْ مِنْهُمْ، وَالنِّيَاحَةُ، وَنَحْرُ الجَزُورِ عِنْدَ المُصِيبَةِ

سَعِيدِ بْن جُبَيْر

عَبْدِ الكَرِيم الجزري

قُضَالة بْنُ حُصَيْن

ابن أبي شيبة (١١٦٨٦)

عَنْ ثَابِتِ بن قَيْسٍ الغفاري ، قالَ : أدركْت عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيز يَمْنَعُ أهْلَ المَيِّتِ الجَمَاعَاتِ يَقُولُ تُرْزَؤن وَتَغْرمُونَ

عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيز

ثابتِ بن قَيْسٍ الغفاري

مَعْنُ بْنُ عِيسَى

ابن أبي شيبة (١١٦٨٧)

قَدِمَ جَرِيرٌ عَلى عُمَرَ ، فقالَ : هَلْ يُنَاحُ قِبَلَكُمْ عَلى المَيِّتِ ؟ قالَ: لا ، قالَ فَهَلْ تَجْتَمِعُ النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَلى المَيِّتِ وَيُطْعَمُ الطَّعَامُ ، قالَ نَعَمْ ، فقالَ : تِلكَ النِّيَاحَةَ

عُمَرَ بن الخطاب

جَرِيرٌ بن عبد الله

طلحَة بن مصدق

مَالِكِ بْن مِغْوَل

وَكِيعُ بن الجراح

ابن أبي شيبة (١١٦٨٨)

سيار بن الحكم

عمر أبو حفص الصيرفي

يزيد بن هارون

عبد الحميد هو ابن بيان الواسطي

أسلم بن سهل (تاريخ واسط صـ١٢٦)

CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عن جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه - قال : ﴿ **كنّا نعدُّ { كانوا يرون } الاجتماعَ إلى أهلِ الميتِ وصنعةَ الطعامِ من النّياحةِ** ﴾ ، صحيح في حكم المرفوع، ويعد في إجماع الصحابة.

رواه عن جرير - رضي الله عنه - قيس بن أبي حازم البجلي، مخضرم ثقة، من رجال الستة، وعن قيس، رواه إسماعيل بن أبي خالد الأَحْمَسِيُّ البَجَلِيُّ، ثقة ثبت من رجال الستة.

ورواه عن إسماعيل، أربعة وهم:-

١- **عَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ الكِلابي الوَاسِطي** ، ثقة.

٢- **نصر بن باب**، ضعيف يكتب حديثه.

٣- **هشيم بن بشير**، ثقة ثبت.

٤- **شريك النخعي**، صدوق كثير الخطأ.

وإليك تفصيل القول:-

أولا: رواية عَبَّاد بْن الْعَوَّام الكلابي الوَاسطي:-

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٧٨) ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلْوَانِيُّ ، عن سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بِهِ، قال: يعددون الميت أو أهل الميت بعدما يُدفن؟ شك إسماعيل، قلت: نعم، ﴿ **كُنَّا نَعُدُّهَا النِّيَاحَةَ** ﴾ ، وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.

وإنما تُكُلِّم في رواية عباد عن سعيد بن أبي عروبة فلا داعي للخوض فيها،كما هو ظاهر لا يخفى، والخائض فيها، عابث يضيع وقته فيما لا يُجْدي نفعا، إذ الرواية عن إسماعيل بن أبي خالد، وليست عن سعيد بن أبي عروبة، وهذا واضح.

وهذا الطريق ذهل عنه، ممن ضعف الأثر من المعاصرين.

CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فائدة

سياقه المذكور اعتبره الدارقطني كالنص المذكور المشهور والمحفوظ، فقال في نهاية إجابته على السؤال عن أثر جرير هذا: ورواه أيضا عباد بن العوام عن إسماعيل، كذلك، فلا وجه لمن يفكر في رده بحجة أنه ليس بسياقه.

ثانيا: رواية نصر بن باب:-

أخرجه أحمد في مسنده(٢/٢٠٤- ٦٩٠٥) ثنا نصر بن باب ثنا إسماعيل به وإسناده ضعيف لأجل نصر بن باب

خلاصة القول فيه: هو ما فصّله ابن عدي في كامله، أنه مع ضعفه يكتب حديثه، يعني حاله في الشواهد والمتابعات.

وجدير بالذكر أنه لم يذكر هذا الأثر في كامله، مما يُنتقد عليه في روايته.

وكذا ابن حجر في القول المسدد في الذب عن مسند أحمد ورجاله.

ولمّا كان أحمد بن حنبل إمام في الرجال والعلل، سأله ولده عبد الله عن نصر بن باب وما سمعه عنه، فقال: إنما أنكر عليه حين حدّث عن إبراهيم الصائغ، وما كان به بأس.

قال: كان أبو خيثمة يقول: إنه كذاب؟ قال: ما اجترئ على هذا أن أقوله، أستغفرُ الله.

وقال: إبراهيم من أهل بلد نصر فلا ينكر أن يكون سمع منه.

وهنا نراه أعمل الزمان والمكان في الحكم على الراوي، من حيث السماع أو عدمه، فإبراهيم بن ميمون الصائغ صدوق ت ١٣١هـ أو ١٣٤هـ، ونصر بن باب ت١٩٣هـ، بينهما ٦٠سنة تقريبا.

وأما متعلق من تركه أو رماه بالكذب:-

فهو روايته عن إبراهيم الصائغ، ومحلها ما نُقل عن علي بن المديني قال: كتب عنه ابن معين عشرين ألف حديث فرأى في كتاب له عن إبراهيم الصائغ وكان يحدثهم عنه، فرأى في أوله رجلا قد محا اسمه،

ومن هنا، أُتّهِمَ بالترك ورُمِيَ بالكذب، وهذا افتئات عليه مبالغ فيه.

CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإن كان كما ذكر عنه هذا، فليكن في محله، فهذا من سائغ الكلام والحكم، والوارد هنا ليس في محله ونصر لا يُعرف بتدليس ولا إرسال، بل هو متابع على روايته بعبّاد بن العوام، وهشيم بن بشير، فماذا بعد؟!

فإذا أعترض على هذا الكلام، فماذا يقولون في رواية عباد بن العوام السابق ذكرها، وفي رواية هشيم الآتي ذكرها، والتعليق عليها أيضا، والرد على محل الانتقاد فيها من المعاصرين المتعجلين في الحكم.

ثالثا: رواية هشيم بن بشير:-

فقد رواه عنه خمسة من الحفاظ، وهم:-

١- أحمد بن منيع ، ثقة حافظ.

٢- شجاع بن مخلد، صدوق.

٣- سعيد بن منصور، ثقة مصنف ، صاحب كتاب، مكثر عن هشيم ثبت فيه.

٤- سُريج بن يونس، ثقة.

٥- الحسن بن عرفة ، صدوق، مصنف.

وهاك البيان

- أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٧٩)، ثنا عبدان بن أحمد الجواليقي ثنا أحمد بن منيع.
- أخرجه ابن ماجه (١٦١٢)، ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا سعيد بن منصور، وثنا شجاع بن مخلد الفلاس.
- وذكره الدارقطني في العلل(٤٦٢/١٣)، عن الحسن بن عرفة وسريج بن يونس، هكذا عنده، فإن صح إليهما عند من أخرجه ، إذ لم نقف عليه من طريقهما.

CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خمستهم (أحمد، وشجاع، وسعيد، وسريج، والحسن) ثنا (عن)هشيم بن بشير عن إسماعيل بن أبي خالد الأَحْمَسِيُّ البجلي عن قيس بن أبي حازم البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي قال: ..... الحديث

فليس مقبولا ولا وجيها من أعلّه بمجرد عنعنة هشيم عن إسماعيل، إذ روايته عنه عند البخاري ومسلم، وقد حفظه عنه خمسة من الحفاظ، وعلى رأسهم سعيد بن منصور، وهو من أضبط الناس لألفاظ هشيم وهو الذي ميّز – بيّن – للناس ما كان يدلس به من غيره،

وهنا **النكتة العلمية** التي لم يطّلع عليها أحد من المعاصرين ممن ضعفوا هذا الأثر، ونص عليها الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٨٧/١).

واثني بنكتة علمية أخرى، ومثّل سعيد بن منصور، عبدالرحمن بن مَهدي، نص عليه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٦٦٦/٢)

فهذه هدية منا لهم، لعلهم يرجعون، ويبحثون ولا يقلدون، ويخضعون ولا يتكبرون، لعلهم يوفقون– إن شاء الله – ، وعليه فإسناده صحيح.

CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعا: رواية شريك النخعي:-

والخطيئة العلمية التي ارتكبها القوم المضعفون لهذا الأثر، أنهم أعلُوا هذا الطريق الصحيح عن هشيم والمحفوظ عنه بطريق هالك واه، ذكره الدارقطني في العلل(٤٦٢/١٣)، عن خالد بن القاسم المدائني عن هشيم عن شريك النخعي عن إسماعيل بن أبي خالد به.

وخالد هذا متروك متهم، مفضوح عندهم بزيادة في الأسانيد فيُدْخِل فيها ما ليس منها، وهذا الطريق شاهد عيان فلا تُعْرَف لهشيم بن بشير رواية عن شريك بن عبد الله النخعي عند الستة (الجماعة).

وهي ما قال فيها أحمد لما سئل عنه: لا أصل لها، وليس ما أخرجه في مسنده عن شيخه نصر بن باب، وأفتى به كما في مسائل أبي داوود في باب الإطعام على الميت، وهذا لا يحتاج إلى جهد في الفهم !!!

فهذا شيء عجيب غريب من أولئك المعاصرين أن يُعِلُّوا المحفوظ عن هشيم من طريق خمسة من الحفاظ على رأسهم سعيد بن منصور برواية خالد بن القاسم المتروك المتهم بالكذب والوضع فزاد شريكا بين هشيم وإسماعيل.

ولا تعرف لهشيم رواية عن شريك بن عبد الله النخعي، من طريق معتبر، وهو كثير الخطأ وتغير وهذا شيء مخترع من المعاصرين في علم الرجال والعلل، لم أره عن أحد من السالفين الأخيار الأئمة الكبار في علل الأخبار والآثار !!!.

وخلاصته: أنه أثر صحيح من غير شك، ولا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه من المعاصرين!!!

وهو بمنزلة رواية إجماع من الصحابة أو إقرار النبي ﷺ ، وعلى الثاني فحكمه الرفع، وعلى التقديرين فهو حجة للعمل به نرى ذلك في قوله﴿**كنّا نعدّ الاجتماعَ** ﴾ ، ﴿**كانوا يرون الاجتماعَ** ﴾

وهذا واضح لا يخفى في أصول علم الحديث، في قول الصحابي: (كنا نعد كذا) أو (كانوا يرون كذا) أو (إذا كان فينا رسول الله)، ونحو ذلك، ولا يعرف عن غيره سواه.

انظر إن شئت حاشية السندي على المسند لأحمد بن حنبل.

CamScanner

وإليك الزيادة في المنقول من المأثور عن جماعة وهم:-

١-عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –

٢-عمر بن عبد العزيز

٣-سعيد بن جبير

٤-سعيد بن فيروز

أولا: عن عمر بن الخطاب: مثل لفظ جرير بن عبد الله

- أخرجه أسلم بن سهل الواسطي في تاريخ واسط صـ١٢٦ بإسناد صحيح إلى سيار بن الحكم العنزي عن عمر، وسيار عن عمر مرسل، سيار، ت:١٢٢هـ ، وعمر، ت:٢٣هـ.

ومن طريق آخر :-

- أخرجه ابن أبي شيبة (١١٦٨٨) ثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بن مصدق ، قَالَ: (قَدِمَ جَرِيرٌ عَلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : هَلْ يُنَاحُ قِبَلَكُمْ عَلَى الْمَيِّتِ ؟ قَالَ : لاَ ، قَالَ فَهَلْ تَجْتَمِعُ النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَلَى الْمَيِّتِ وَيُطْعَمُ الطَّعَامُ ، قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ : ﴿ تِلْكَ النِّيَاحَةُ﴾.

وهذا إسناد ظاهره الصحة، إلا أنه يُعَل بالانقطاع بين طلحة، ت:١١٢هـ، وجرير، ت:٥١هـ وعمر، ت:٢٣هـ رضي الله عنهما.

ولما جاء من طريقين مختلفين يجعل له أصلاً عن عمر.

ثانيا: عن عمر بن عبد العزيز التابعي المشهور

أخرجه ابن أبي شيبة (١١٦٨٧) ثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، عَنْ ثَابِتِ بن قَيْسٍ الغفاري ، قَالَ : أَدْرَكْت عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَمْنَعُ أَهْلَ الْمَيِّتِ الْجَمَاعَاتِ يَقُولُ ﴿**تزرون وتغرمون**﴾، وإسناده حسن.

ثَابِتِ بن قَيْسٍ الغفاري، ولد٦٨هـ ، وتوفى١٦٨هـ، وهذا يعني أنه عمَّر مئة سنة، ولا يعرف بتدليس ولا إرسال، وقد قال : أدركت عمر بن عبد العزيز،ت ١٠١هـ.

CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثا: عن سعيد بن جبير الأسدي التابعي المشهور

من أصحاب عبد الله بن عباس، من الثالثة، ثقة ثبت فقيه، من رجال الجماعة (الستة)، ت:٩٥هـ

أخرجه ابن أبي شيبة (١١٦٨٦) ثنا فُضَالَةُ بْنُ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الجزري، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : ﴿ **ثَلَاثٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنُوتَةُ الْمَرْأَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْمُصِيبَةِ لَيْسَتْ مِنْهُمْ، وَالنِّيَاحَةُ، وَنَحْرُ الْجَزُورِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ** ﴾. وإسناده ضعيف لأجل، فُضَالَةُ بْنُ حُصَيْنٍ ، صدوق كثير الخطأ.

نكتة فقهية: في قوله ﴿ **لَيْسَتْ مِنْهُمْ** ﴾.

فليتأملها جيداً المضعفون لأثر جرير، ففيها فقه بليغ بين مقيم بين أظهرهم وهو منهم ، ومن ليس منهم.

رابعا: عن سعيد بن فيروز الطائي التابعي المشهور

أبو الْبَخْتَرِيِّ، من الثالثة، ثقة ثبت ، من رجال الجماعة (الستة)، ت:٨٣ هـ

أخرجه ابن أبي شيبة (١١٦٨٥) حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ سُفْيَانَ الثوري ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، قَالَ : ﴿**الطَّعَامُ عَلَى الْمَيِّتِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّوْحُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ** ﴾، وإسناده حسن.

وإذا تقرر بهذا أن إطعام الطعام، والناحية من أمور الجاهلية ، فقد صح عن النبي ﷺ، قوله: ﴿ **الا إنَّ كلَّ شيءٍ من أمرِ الجاهليةِ تحتَ قدمي موضوعٌ** ﴾. مسلم (١٢١٨) من حديث جابر بن عبد الله.

والحمد لله رب العالمين

CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner